تعدد أوجه رفع الاسم في سورة البقرة
دراسة نحوية دلالية

الكلمات المفتاح: تعدد، أوجه، الرفع

م.د. انتصار يونس مهيهي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
En19dh13@gmail.com

الملخّص

الإعراب ممّا تتماز به الالفاظ في التّركيب فهو من دلائل المعنى والمعنى سببٌ له و ناتج عنه في الوقت نفسه ؛وقد جاء البحث لبيان ذلك في سورة البقرة المباركة فيما جاء بالرّفع من الأسماء ، فهو بيان أثر هذه الحالة الإعرابية في الدّلالة بحسب ما يؤدّيه الاسم من وظيفة نحويّة في التّركيب ومناسبة ذلك لسياق المعنى. فالبحث يعمد الى التّركيب يرصد العنصر الذي تعددت فيه أوجه الّرفع والوظيفة النّحوية المؤدّاة بالنّظر الى كلّ وجه فيها مستعيناً بترتيب عناصر التّركيب والقرائن المساعدة كالّرتبة والتّقديم والتّأخير والسّياق ومقام الحال ما وجد الى ذلك سبيلا؛ وصولاً لإثبات ما تُلقيه الأوجه المتعددة من دلالات.

المقدّمـــــة

الحمد للّه المنعوت بجميلِ الصّفات وصلّى اللّه تعالى على سيّدنا محمّدٍ المبعوثِ رحمةً للكائنات وعلى آله وصحبهِ التّقاة الهداة وسلّم ،وبعد:

فإنّ ربط النّحو بالدّلالة أمر لا بدّ منه لمن أراد فهم النّحو واستيعاب المقاصد الدّلالية للتّراكيب، ولمّا كان الإعراب من دلائل المعنى فقد توجّه البحث إلى بيان معاني التّركيب القرآني بالاستعانة به، فتناول حالة الرفع في الأسماء في سورة البقرة بالنّظر إليها في المصحف برواية حفص عن عاصم من دون النّظر الى القراءات القرآنية الأخرى في الاسم؛ فذلك ممّا تناوله كثير من الدّراسات، وكان سبيل البحث في التّوصل الى المعنى القرآني قائم استقراء أوجه الرفع المتعددة للأسماء في سورة البقرة و التّوجيهات الإعرابية لها بالاستعانة بكتب اعراب القرآن وكتب التّفسير ثم النّظر في كتب النحو لبيان مدى موافقة التّوجيه الإعرابي لقواعد النحو، زيادةً على القرائن المساعدة في بيان المعنى كسياق الآيات وأسباب نزولها.

ولمّا جمع البحث مادةً كثيرةً لا تخلو من تكرار الأوجه الإعرابية كان لابدّ من انتخاب نماذجَ تمثّل فكرة البحث وتوصِله إلى غايته في بيان المعنى النّحوي للاسم المرفوع في السورة المباركة وصولاً الى المعنى التّركيبي، وقد تعددت أوجه الرّفع بين المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والصّفة والعطف والتّوكيد والبدل ، اكتفى البحث بنماذج منها وترك غيرها؛ لضيق المقام عن ذكرها ،ونورد النماذج المنتقاة فيما يأتي:

بين المبتدأ والخبر:

تعددت أوجه رفع الاسم في سورة البقرة في قوله تعالى ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ البقرة: ٢٢٩ .

إذ ورد في رفع (امساك) أنّها :

١. مبتدأ لخبر محذوف .[١]

٢. خبر لمبتدأ محذوف.[٢]

فأما من جعله مبتدأً فقد أقام قوله على معنى جعله (إمساك) هو الشيء المحدّث عنه والمبني عليه الكلام، "فالمبتدأ كل اسم ابتُدى ليُبنى عليه كلامٌ. والمبتدأ والمبنى عليه رفعٌ. فالابتداء لا يكون إلا بمبنيّ عليه. فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه "[٣].فلفظة (إمساك)هنا كـ(زيد)عند المبرد بقوله:" فالابتداء نحو قولك: زيد. فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع؛ ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صحّ معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر؛ لأنه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه، ولولا ذلك لم تقل له زيد، ولكنت قائلاً له: رجل يقال له زيد فلما كان يعرف زيدا، ويجهل ما تخبره به عنه أفدته الخبر، فصحّ الكلام".[٤] والقصد في المبتدأ " أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، ...والمبتدأ يُبتدأ فيه بالاسم المحدَّث عنه قبل الحديث ،وكذلك حكم كل مخبر"[٥]،أي أنّ الآية بعدما ذكرت عدد مرات الطلاق الذي يجوز فيه الرجعة انتقلت الى الحديث عن الإمساك لتبيّن حكمه فجيء به ليُخبر عنه، وليُثبت له المعنى ،ذكر الجرجاني: "أنّ المبتدأ لم يكن مبتدأً لأنه منطوقٌ به أوّلاً ولا كان الخَبَرُ خبراً لأنه مذكورٌ بعد المبتدأ بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسندٌ إليه ومُثَبتٌ له المعنى، والخبرُ خبراً لأنه مُسْنَدٌ ومثبت به المعنى"[٦] وهذا دليل اهتمام وعناية بهذا المحدّث عنه إذ"الصحيح أنّ الابتداء اهتمامك بالاسم وجعلك إياه أولاً لثانٍ كان خبراً عنه والأولويّة معنىً قائم به يكسبه قوةً إذ كان غيره متعلقاً به

وكانت رتبته متقدمة على غيره، وهذه القوة تشبه به الفاعل لأن الفاعل شرط تحقق معنى الفعل وأن الفاعل قد أسند إليه غيره كما أنّ المبتدأ كذلك"[٧].

والذي سوغ الابتداء به ؛ أنه جاء نكرة مخصصة بالصفة[٨]، اذ جاز كون (بمعروف) صفة لما قبله[٩]. وقيل بجواز كون (إمساك وتسريح) مصدرين نائبين عن فعليهما وردا بالرفع لقصد الاسميّة الدّالة على الدوام وفي الوقت نفسه يفيدان معنى الأمر بالنيابة عن الفعل[١٠]،فيكون مسوّغ الابتداء مجيء النكرة مصدراً نائباً مناب فعله[١١]، وهو رأي يوافق ما ذهب اليه الفراء من الإخبار المراد به الأمر الواجب،إذ قال:" وهو بمنزلة الأمر فى الظاهر؛ كما تقول: مَنْ لقى العدوّ فصبرا واحتِسابا. فهذا نصب؛ ورفعه جائز. وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾البقرة: ١٧٨ رفع ونصبه جائز. وإنما كان الرفع فيه وجه الكلام؛ لأنها عامَّة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل. فكأنه قال: فالأمر فيها على هذا، فيرفع. وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشئ يقع ليس بدائم؛ مثل قولك للرجل: إذا أخذت فى عملك فجِدّاً جِدّاً وسَيْرا سيرا. نصبت لأنك لم تنوِ به العموم فيصير كالشىءِ الواجب على من أتاه وفعله؛ ومثله قوله: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾المائدة: ٩٥ ومثله: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾البقرة: ٢٢٩ ومثله فى القرآن كثير، رفع كله؛ لأنها عامّة. فكأنه قال: من فعل هذا فعليه هذا."[١٢].

فالسياق هنا –كما يفهم من قول الفراء –امرٌ وإن بدا أنه إخبارٌ في الظاهر، يؤيده قول الطبري في قوله تعالى:﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾البقرة: ١٧٨:" إنه جاءَ رفعًا، وهو أفصح في كلام العرب من نصبه. وكذلك ذلك في كل ما كان نظيرًا له، مما يكون فرضًا عامًّا – فيمن قد فعل، وفيمن لم يفعل إذا فعل– لا ندبًا وحثًّا... وكذلك كلّ ما كان من نظائر ذلك في القرآن...، وقوله:تَعَالَىٰ:﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾البقرة: ٢٢٩ "[١٣].

وجاء مثل هذا القول عن ابن عطية بقوله:" وهذا سبيل الواجبات كقوله تعالى:﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾البقرة: ٢٢٩ وأما المندوب إليه فيأتي منصوبا كقوله تعالى:﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾محمد: ٤ "[١٤]، ودفع ابو حيان القول بمجيء (امساك)مرفوعا لكونه دلالة على الأمر وعزاه الى المعنى النحوي البحت بقوله: " وَلَا أَدْرِي هَذِهِ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ الْوَاجِبِ وَالْمَنْدُوبِ إِلَّا مَا

ذَكَرُوا مِنْ أَنَّ الْجُمْلَةَ الِابْتِدَائِيَّةَ أَثْبَتُ وَآكَدُ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾هود: ٦٩ [١٥]،غير أنّ الذي يقوّي دلالة الوجوب هنا السيّاق إذ جاء في تفسير هذه الآية "عدد الطلاق الذي لكم أيها الناس فيه على أزواجكم الرجعة إذا كنّ مدخولا بهن تطليقتان. ثمّ الواجب على من راجع منكم بعد التطليقتين، إمساكٌ بمعروف، أو تسريح بإحسان؛ لأنّه لا رجعة له بعد التطليقتين إن سرّحها فطلقها الثالثة. وقال آخرون إنما أنزلت هذه الآية على نبيّ الله (ﷺ) تعريفًا من الله تعالى ذكره عبادَه سنة طلاقهم نساءهم إذا أرادوا طلاقهن لا دلالةً على العدد الذي تبين به المرأة من زوجها"[١٦]؛ ولذلك كان تقدير الخبر المحذوف قبله (الواجب أو عليكم أو الحكم)[١٧]وقدّره آخرون متأخراً(الواجب عليكم أو أمثل أو أحسن أو خير)[١٨] .والذي يظهر عندي أنّ تقدير المحذوف(الواجب أو عليكم)وما أشبهه يفيد دلالة الإلزام والوجوب ويتوافق واسلوب الخبر الذي يراد به الأمر، غير أنّ تقدير المحذوف (أمثل أو احسن أو خير) يبعد ارادة الأمر ولا يأتي بمزيد فائدة لوجود الوصف (بمعروف) فـ(أمثل او أحسن أو خير) مستفاد معناها من الوصف المذكور .

والدلالة المحصلة من القول إنّ المذكور هنا مبتدأ خبره محذوف تتأثر بتقديره متقدماً ؛لزيادة الاهتمام بالخبر المحذوف و زيادة التركيز على المبتدأ المذكور وهو ما يقتضيه المعنى ويطلبه السياق و امّا كون الخبر متأخراً فيتناسب ونمط الجملة الاسمية في الاصل؛ "لأنه محط الفائدة وهو المقصود من الجملة ؛لأنك إنّما ابتدأت بالاسم لغرض الإخبار عنه ، والغرض وإن كان متأخراً في الوجود، إلا إنّه متقدم في القصد، وهو العلّة الغائية وهو الذي يقال فيه: أول الفكر آخر العمل"[١٩]، وهذا في الوقت نفسه يقوّي شأن المبتدأ بتأكيد الاسناد إليه ، ولا قرينة لفظية أو معنوية تؤيد ذلك أو تمنعه إلا دلالة السياق ؛ لإدراكنا أنّ الذكر والحذف والتقديم والتأخير في القرآن الكريم مبدأ أساس في انتاج الدلالة ، فلكل وجه ذكرناه دلالة مفيدة تؤدي بنا إلى إعظام النص القرآني الذي يستوعب كل هذه الدلالات ويتوافق معها جميعاً.

والوجه الآخر في اعراب (امساك) رفعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف[٢٠]، سيقود الى الاهتمام به وانعقاد الجملة عليه من وجهين: الأول الوظيفة النحوية للخبر؛ لكونه "المبني عليه"[٢١]، وفيه يقول ابن السراج: " خبر المتبدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ

كلامًا، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب."[٢٢]، وبه تتم الفائدة في الجملة الاسمية إذ "المبتدأ معتمد البيان والخبر معتمد الفائدة"[٢٣].

والثاني :نوع الخبر؛ لكونه مصدرا، فإما أن يكون مصدراً نائباً عن فعله وقد حذف المبتدأ وجوباً[٢٤]؛ فأفاد الخبر دلالة الأمر والدوام والثبات، أو أنه مصدر غير نائب عن فعله فدلالته الاخبار والدوام[٢٥].

وذكروا وجهاً ثالثاً في رفع(امساك)قياساً على قوله تعالى:چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [البقرة: ١٧٨] فقدروا كونه فاعلاً للفعل (يكن) المحذوف[٢٦]،وهو وإن كان ينساق ودلالة الأمر في الآية غير أنّه لا قرينة نحوية تقوّيه.

١. بين المبتدأ و الخبر والفاعل والبدل:

وردت هذه الأوجه الإعرابية في لفظة (قلبه) في قوله تعالى:﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ،إذ يجوز أن يكون (قلبه):

١. مبتدأ مؤخراً للخبر المقدم (آثم)،والجملة الاسمية خبر لـ (إنّ).[٢٧]

٢. فاعلاً للمبتدأ (آثم) سد مسد الخبر،والجملة الاسمية خبر(إنّ)[٢٨].

٣. فاعلاً لـ (آثم) المرفوع خبراً لـ (إنّ)[٢٩].

٤. بدلاً من (آثم) أو من فاعله وهو الضمير المستتر فيه[٣٠].

فعلى القول الأول سيكون من باب الإخبار بالجملة لجعل الهاء في (إنه)ضمير الشأن ولا يكون خبره إلا جملة [٣١]، قال ابن هشام الأنصاري في اشتراط العرب الْمُفْرد فِي بعض المعمولات وَالْجُمْلَة فِي بعض: " فَمن الأول الْفَاعِل ونائبه وَهُوَ الصَّحِيح ...وَمن الثَّانِي خبر أَن الْمَفْتُوحَة إِذا خففت وَخبر القَوْل المحكي...وَكَذَلِكَ خبر ضمير الشَّأْن وعَلى هَذَا فَقَوله تَعَالَى: چوَمن يكتمها فَإِنَّهُ آثم قلبه چ إِذا قدر ضمير (إِنَّه)للشأن لزم كَون (آثم) خَبرا مقدما وَ(قَلبه) مُبْتَدأ مُؤَخرا وَإِذا قدر رَاجعا إِلَى اسْم الشَّرْط جَازَ ذَلِك وَأَن يكون (آثم) الْخَبَر وَ(قَلبه) فَاعل بِهِ"[٣٢]؛وإنّما قُدر المبتدأ مؤخراً كون (آثم) وصفا غير معتمد على نفي او استفهام للابتداء به، وهو ما اشترطه جمهور البصريين للابتداء بالوصف وجوزوا عدم الاعتماد على قلة وقبح وإن أجازه الأخفش والكوفيون[٣٣].وكون الهاء ضميراً للشأن يلزمها بجملة مفسرة والفائدة الدلالية المحصلة من هذا الضمير والإعراب الذي اوجبه أنّ المتكلم يقدمه بقصد تعظيم كلامه وتفخيمه و إثارة السامع وتنبيهه قبل النطق به[٣٤] و " تمكين ما

يعقبه في ذهن السامع، لأنه موضوع لمبهم يفسره ما بعده فإذا لم يتعين للسامع منه معنى انتظر ما بعده ولهذا اشترط أن يكون مضمون الجملة مهما"[٣٥].وهذا متحقق في الآية المباركة من هذا الوجه؛ لأنّ هذا التعظيم والاهتمام يتناسب وأهمية الشهادة وعظيم إثم كتمانها وإنّ " في إبهام الشئ ثم تفسيره وقع عظيم لذلك الشئ في النفس"[٣٦] ،وهذا يتناسب وغرض الآية هنا في تهيئة النفوس والتأثير فيها.

وأما إذا كانت الهاء عائدة على (من) فإنّ الدلالة المتحصلة تتأتى من التفات السياق من الخطاب الى الغيبة فقد خاطبهم تعالى مفصّلاً كيفية المداينة في حال الحضر والسفر بأسلوب الخطاب المباشر بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٢]ثم تحول سياق الخطاب في قوله تعالى:﴿وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، يرى ابن الأثير أنّ :" الانتقال من الخطاب إلى الغيبةِ أو من الغيبة إلى الخطاب لا يكون إلاّ لفائدة اقتضته وتلك الفائدة أمر وراء الانتقال من أسلوب إلى أسلوبِ غير أنها لا تُحدُّ بحدٍّ ولا تُضبَط بضابطِ لكن يشار إلى مواضع منها ليقاس عليها غيرها فإنا قد رأينا الانتقال من الغيبة إلى الخطاب قد استعمل لتعظيم شأن المخاطبِ ثم رأينا ذلك بعينه وهو ضد الأول قد استعمل في الانتقال من الخطاب إلى الغيبةِ فعلمنا حينئذ أن الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدةِ وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصودِ وذلك المعنى يتشعب شُعباً كثيرة لا تنحصرِ وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه"[٣٧]،و قال القزويني: "واعلم أن الالتفات من محاسن الكلام ووجه حسنه على ما ذكر الزمخشري هو أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسنَ تطريةً لنشاط السامع وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد"[٣٨]،والذي يظهر من الالتفات هنا انه تعالى لما خاطبهم أولاً بـ"يا أيها الذين آمنوا" فإن وصف قلوبهم بالآثمة لا يتناسب ووصفه الأول بالإيمان؛ فجاء قوله تعالى:﴿وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، تكريماً لهم واعراضاً عن وصف قلوبهم بالآثمة والله أعلم،كما أنه جاء مناسباً بعد أمر الشهود على الدَّين بعدم الإباء عند طلبهم للشهادة وعدم كتمانها فمرتكب ذلك متوَعَّدٌ مُهَدّد بقوله تعالى :﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وعلى القول الثاني يكون (قلبه) فاعلاً للوصف سد مسد الخبر[٣٩]، و(آثم)مبتدأ على قلّة عند البصريين كما تقدّم [٤٠]، وقد عمل اسم الفاعل ،غير أنه رأي ضعيف إن كانت الهاء للشأن ؛ لأنّ اسم الفاعل ومعموله في حكم المفرد[٤١] ،وامّا اذا كانت الهاء عائدة على (مَن) وهو الأظهر[٤٢] ،فوجه الاعراب جائز على ضعف ؛لعدم توفر شروط الاعمال على رأي البصريين،و القيمة الدلالية لهذا الإعراب تظهر في المعنى الناتج من جعل (قلبه) فاعلاً لاسم الفاعل ؛اذ لولم يكن فاعلاً لـ(آثم) لكان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على ما عادت عليه الهاء وهو(من)أي الكاتم للشهادة في حين أفاد جعل(قلبه) فاعلاً دلالة أقوى وابلغ ؛لأنه أسند الاثم الى القلب وجعله موضعاً للفعل، إذ :" الْفَاعِل عِنْد أهل الْعَرَبيَّة كل اسْم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذَلِك الْفِعْل إِلَى ذَلِك الِاسْم وَهُوَ مَرْفُوع بِفِعْلِهِ وَحَقِيقَة رفْعِهِ بِإِسْنَاد الْفِعْل إِلَيْهِ"[٤٣]، قال الزمخشري:" كتمان الشهادة :هو ان يضمرها ولا يتكلم بها ، فلما كان إثما مقترفا بالقلب أسند اليه لأن إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ. ألا تراك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما أبصرته عيني ومما سمعته أذني ومما عرفه قلبي ولأن القلب هو رئيس الأعضاء والمضغة التى ان صلحت صلح الجسد كله وإن فسدت فسد الجسد كله فكانه قيل فقد تمكن الإثم في أصل نفسه وملك أشرف مكان فيه ولئلا يظن ان كتمان الشهادة من الآثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم ان القلب أصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ؛ ولأن أفعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح وهي لها كالأصول التى تتشعب منها"[٤٤] ، وقال القرطبي:" فَعَبَّرَ بِالْبَعْضِ عَنِ الْجُمْلَةِ، ... فَقَوْلُهُ: " آثِمٌ قَلْبُهُ" مَجَازٌ، وَهُوَ آكَدُ مِنَ الْحَقِيقَةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْوَعِيدِ، وَهُوَ مِنْ بَدِيعِ الْبَيَانِ وَلَطِيفِ الْإِعْرَابِ عَنِ الْمَعَانِي."[٤٥]،وفي جعل (قلبه) خبرا إيذانٌ بأنه موضع الفائدة نحوياً أيضاً؛ إذ الخبر معتمد الفائدة في الجملة الأسمية كما مرّ[٤٦].

والوجه الثالث في اعراب (قلبه) فاعلاً لاسم الفاعل(آثم) الواقع خبراً لـ(إن) اقوى نحوياً؛ لتوافقه مع شروط اعمال اسم الفاعل(آثم) الواقع خبراً[٤٧]،أمّا فائدته دلالياً فهي توافق دلالة الوجه السابق من اسناد الإثم الى القلب.

امّا القول الرابع في اعراب (قلبه) بأنه بدل من (آثم)[٤٨]، فقد قال النحاس فيه :"كما تقول هو قلب الآثم ،وإن شئت كان بدلاً من المضمر الذي في (آثم) "[٤٩]والتقدير الأول يفيد معنى المبالغة في وصف الكاتم فهو إيضاح وتخصيص، قال ابن جني:" اعْلَم أَن الْبَدَل يجْرِي

مجْرى التوكيد فِي التَّحْقِيق وَالتَّشْدِيد ومجرى الْوَصْف فِي الْإِيضَاح والتخصيص"[٥٠]، وهو مركب بدلي بياني و:" المركَّبُ البياني كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما مُوضحةً معنى الأولى"[٥١]،فجاء بقلب الكاتم بدلاً من آثم ،إشعاراً بدور القلب في اقتراف هذا الإثم وشدة تعلقه به وهي دلالة توافق دلالة الوجهين السابقين ،وأمّا جعلُه بدلاً من الضمير المستتر في (آثم) بدل بعض من كل فهو الأكثر[٥٢]، وتقديره:آثم هو قلبه ،والضمير يعود على ما عادت عليه الهاء في (إنه)أي الكاتم،والقلب جزء منه .

٣- بين الخبر والعطف

ذُكر هذان الوجهان في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٨-١٩]

جاءت هذه الآيات في مثل المنافقين، وفي اعراب الكاف في لفظة(كصيّب)،قيل:

١ – إنها خبر للمبتدأ(مثلُهم)الوارد في آية سابقة[٥٣]،أو لمبتدأ محذوف تقديره (مثلُهم)[٥٤].

٢- إنها مرفوعة عطفاً على الكاف في (كمثل)الواقعة خبراً في آية سابقة .[٥٥]

وقدّر الفراء حذف اسماءٍ مع الصيّب بقوله:" أو كمثل صيِّب، فاستُغنى بذكر (الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً) فطُرِح ما كان ينبغى أن يكون مع الصيّب من الأسماء، ودلَّ عليه المعنى؛ لأن المَثَل ضُرِب للنفاق، فقال: (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) فشبّه الظلمات بكفرهم، والبرقَ إذا أضاء لهم فمشوا فيه بإيمانهم، والرعد ما أتى فى القرآن من التخويف. وقد قيل فيه وجه آخر؛ قيل: إن الرعد إنما ذُكِر مَثَلا لخوفهم من القتال إذا دُعُوا إليه. ألا ترى أنه قد قال فى موضع آخر: چ يَحْسَبونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْچ [المنافقون:٤]أى :يظنُّون أنهم أبداً مغلوبون"[٥٦]. ذكر الطبري:" مَعْنَاهُ: كَمَثَلِ صَيِّبٍ ، حَذَفَ الْمِثْلَ وَاكْتَفَى بِدَلَالَةِ مَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧] عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: أَوْ كَمَثَلِ صَيِّبٍ، مِنْ إِعَادَةِ ذِكْرِ الْمِثْلِ طَلَبُ الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ"[٥٧].

وعند اعادة المحذوف وهو المضاف عند الزجاج يكون التقدير :"كأصحاب صيّب من السماء؛ دليله قوله:(يجعلون أصابعهم) فـ(يجعلون) في موضع الجر وصف للأصحاب"[٥٨]،

وقدّره الأنباري: "مثلهم كمثل أصحاب صيّب، فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه، والدليل على صحة هذا التقدير قوله تعالى:(يجعلون أصابعهم في آذانهم) فعود هذا الضمير يدلّ على صحة هذا التقدير"[٥٩]، ومثله تنبيه الزركشي الى جواز حذف المضاف مع الالتفات إليه بالقول:" أعلم أن المضاف إذا عُلم جاز حذفه مع الالتفات إليه فيعامل معاملة الملفوظ به من عود الضمير عليه ومع اطراحه يصير الحكم في عود الضمير للقائم مقامه فمثال استهلاكه حكمه وتناسى أمره ... قوله (أو كصيب) أي :كمثل ذوي صيّب ؛ولهذا رجع الضمير إليه مجموعا في قوله چ يجعلون أصابعهم في أذانهم چ "[٦٠].

وذكر الجرجاني أنها إن كانت خبراً لـ(مَثَلُهُم) فالتقدير:"مثل الذي استوقد ناراً أو مثل صيّب"[٦١]، وأضاف قائلاً: "وإن شئت أضمرت مبتدأً تكون الكاف خبره ، تقديره: أو مثلُهم مثلُ صيّبٍ"[٦٢]،وكون الكاف خبراً لمبتدأ محذوف يدل عليه المبتدأ المذكور أمر جائز؛ فكل ما دلّ عليه الدليل جاز حذفه [٦٣]، ذكر ابن السراج إنّ: " المعطوف على اللفظ كالشيء يعمل فيهما عامل واحد؛ لأنهما كاسم واحد ... وكل جملتين يحذف من أحدهما شيء ويقتصر بدلالة الجملة الأخرى على ما حذف، فهي كالجملة الواحدة ونظير هذا قولهم: ضربتُ وضربني زيدٌ، اكتفوا بذكر زيد عن أن يذكروا أولًا إلا أن هذا حذف منه المعمول فيه، وكان الثاني دليلًا على الأول، وذاك حذف العامل منه إلا أن حذف العامل إذا دل عليه الأول أحسن مع العطف؛ لأن الواو تقوم مقام العامل في كل الكلام."[٦٤]،نفهم من هذا أنه يجوز كون الكاف في (كصيّب) معطوفاً على الكاف في (كمثل) ؛لأنهما والحالة هذه كالشيء الواحد ،ودلالياً يفيد تواصل تصوير التمثيل بكلتا الحالتين المذكورتين بتفاصيلهما المصاحبة، وهو وصف ينسب للمنافقين بجمعه ولا يخفى ما في ذلك من بلاغة وروعة تصوير، وفي الوقت نفسه نفهم من قول ابن السراج أن الأحسن عطف الكاف في (كصيّب) على الكاف في (كمثل)؛ لوجود العامل في المعطوف عليه دليلاً على حذف العامل في المعطوف، ويضاف الى هذا جواز كون الكاف في (كصيّب) خبراً لمبتدأ محذوف يدل عليه المذكور من باب عطف الجمل كما ذكر أعلاه ، ولا نجد فرقَ دلالة في ذلك إلا ما يؤديه حذف المبتدأ جوازاً من التركيز على الخبر وجعله محط الفائدة بعد أن تقدم الحكم (المبتدأ) المفيد لقصد التمثيل ؛ ممّا تطلّب التعجيل بحالة التمثيل الثانية فهي مقصد التمثيل الثاني وبها تتم الفائدة .

ونقل الرضي:" وقالوا: ان لـ: أو، إذا كان في الخبر ثلاثة معان: الشكّ، والإبهام، والتفصيل،... فالشكّ: إذا أخبرت عن أحد الشيئين ولا تعرفه بعينه، و الابهام إذا عرفته وتقصد أن تبهم الأمر على المخاطب...، وإذا عرفته وقصدت الإبهام على السامع، فهو للأبهام،... والتفصيل: إذا لم تشك، ولم تقصد الأبهام على السامع"[٦٥]، وقيل انها افادت التخيير[٦٦]،و اجاز آخرون دلالتها على الإباحة [٦٧]، وذهب أبو حيان الى القول إنها للتفصيل بقوله:"أَوْ هُنَا لِلتَّفْصِيلِ، وَكَانَ مَنْ نَظَرَ فِي حَالِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ يُشَبِّهُهُ بِحَالِ الْمُسْتَوْقِدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشَبِّهُهُ بِحَالِ ذَوِي صَيِّبٍ، وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى كَوْنِ أَوْ لِلتَّخْيِيرِ. وَأَنَّ الْمَعْنَى أَيُّهُمَا شِئْتَ مَثَّلْهُمْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ الزَّجَّاجُ وَغَيْرُهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ، وَلَا إِلَى أَنَّ أَوْ لِلْإِبَاحَةِ، وَلَا إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ هُنَا. وَلَا إِلَى كَوْنِ أَوْ لِلشَّكِّ بِالنِّسْبَةِ للمتخاطبين، إِذْ يَسْتَحِيلُ وُقُوعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا إِلَى كَوْنِهَا بِمَعْنَى بَلْ، وَلَا إِلَى كَوْنِهَا لِلْإِبْهَامِ، لِأَنَّ التَّخْيِيرَ وَالْإِبَاحَةَ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِي الْأَمْرِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ. وَهَذِهِ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ صِرْفٌ. وَلِأَنَّ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَوْ بِمَعْنَى بَلْ، لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ مُثْبِتُ ذَلِكَ مُؤَوَّلٌ، وَلِأَنَّ الشَّكَّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ ، أَوِ الْإِبْهَامَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ لَا مَعْنَى لَهُ هُنَا، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى الظَّاهِرُ فِيهَا كَوْنُهَا لِلتَّفْصِيلِ. وَهَذَا التَّمْثِيلُ الثَّانِي أَتَى كَاشِفًا لِحَالِهِمْ بَعْدَ كَشْفِ الْأَوَّلِ. وَإِنَّمَا قَصَدَ بِذَلِكَ التَّفْصِيلَ وَالْإِسْهَابَ بِحَالِ الْمُنَافِقِ، ...وَكِلَا التَّمْثِيلَيْنِ مِنَ التَّمْثِيلَاتِ الْمُفَرَّقَةُ"[٦٨]، وقال النورسي:" اعلم! ان "أو" في (او كصيب) اشارة الى انقسام حال الممثل الى قسمين، ورمز الى تحقيق المناسبة بين التمثيلين وبينهما وبين الممثل له وايماء الى مسلّمية المشابهة.. وأيضا متضمن لـ "بل" الترقية؛ اذ التمثيل الثاني اشدّ هَوْلاً. وان "كصيب" لعدم مطابقته للمثل يقتضي تقدير لازم، والسكوت عن اظهار المقدر للايجاز، والايجاز في اللفظ لإطناب المعنى بإحالته على خيال السامع بالاستمداد من المقام. فبعدم المطابقة كأنه يقول: أو كالذين سافروا في صحراء خالية وليلة مظلمة فاصابتهم مصائب بصيب."[٦٩]

وممّن اختار عطف الكاف على سابقتها في (كالذي استوقد ناراً) ومال الى القول باختلاف الحالين المشبهين الطاهر بن عاشور بقوله :"و(أَو) عَطَفَتْ لَفْظَ (صَيِّبٍ) عَلَى﴿ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾ [الْبَقَرَة: ١٧] بِتَقْدِيرِ مَثَلِ بَيْنِ الْكَافِ وَصَيِّبٍ. وَإِعَادَةُ حَرْفِ التَّشْبِيهِ مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمُغْنِي عَنْ إِعَادَةِ الْعَامِلِ، وَهَذَا التَّكْرِيرُ مُسْتَعْمَلٌ فِي كَلَامِهِمْ وَحُسْنُهُ هُنَا أَنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِ الْحَالَيْنِ الْمُشَبَّهَيْنِ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ وَهُمْ فِي الْغَالِبِ لَا يُكَرِّرُونَهُ فِي الْعَطْفِ.

وَالتَّمْثِيلُ هُنَا لِحَالِ الْمُنَافِقِينَ حِينَ حُضُورِهِمْ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ وَمَا فِيهِ مِنْ آيِ الْوَعِيدِ لِأَمْثَالِهِمْ وَآيِ الْبِشَارَةِ، فَالْغَرَضُ مِنْ هَذَا التَّمْثِيلِ تَمْثِيلُ حَالَةٍ مُغَايِرَةٍ لِلْحَالَةِ الَّتِي مُثِّلَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾ [الْبَقَرَة: ١٧] بِنَوْعِ إِطْلَاقٍ وَتَقْيِيدٍ. فَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ تَقْدِيرُهُ أَوْ كَفَرِيقٍ ذِي صَيْبٍ أَيْ كَقَوْمٍ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾ دَلَّ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْمٍ قَوْلُهُ:﴿ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٠] ...فَشُبِّهَتْ حَالُ الْمُنَافِقِينَ بِحَالِ قَوْمٍ سَائِرِينَ فِي لَيْلٍ بِأَرْضِ قَوْمٍ أَصَابَهَا الْغَيْثُ وَكَانَ أَهْلُهَا كَانِّينَ فِي مَسَاكِنِهِمْ كَمَا عُلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [الْبَقَرَة:٢٠] فَذَلِكَ الْغَيْثُ نَفَعَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِمَّا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ ضُرٌّ وَلَمْ يَنْفَعِ الْمَارِّينَ بِهَا وَأَضَرَّ بِهِمْ مَا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ."[٧٠]

٤- بين الخبر والصفة والتوكيد:

قال تعالى ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩] ، قيل في اعراب (فاقعٌ) :

١. صفة لـ(صفراء)[٧١] .

٢. خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (لونها).[٧٢]

٣. توكيد لـ (صفراء).[٧٣]

فمن جعل(فاقع) صفة قال في (لونها) جواز الرفع على أنه فاعل بـ(فاقع) أو مبتدأ خبره الجملة الفعلية(تسر الناظرين)[٧٤]، و" "الفاقِعُ": الشديد الصفرة. "[٧٥] ، و قوّى ابن ابي الربيع جعل (فاقع) صفة ،بقوله :"الفاقع من صفة الأصفر إذا أرادوا المبالغة في الصفرة ،يقال: أصفرُ فاقعٌ ،كما تقول :أخضرُ ناضرٌ،وأسودُ حالك،وأبيضُ ناصعٌ.وهذه كلها أتباعٌ يُراد بها تحقيق اللون والمبالغة ولا تستعمل إلا تابعة،لا يقال: هذا ناضرٌ،تريد أخضرُ ناضرٌ،ولا تقول:هذا ناصعٌ ،تريد أبيض ناصع، ولا تقول:هذا فاقعٌ ،تريد أصفر فاقعٌ، لكن لمّا تقدّم (صفراءُ) صحّ أن يقال: فاقع لونُها، والمعنى: أصفر فاقعٌ لونها، وحذف أصفر طلباً للتخفيف؛ لأنّ الصفرة قد تقدّمت"[٧٦] ، فالدلالة المحصّلة بجعل (فاقع)صفة ثانية للبقرة و(لونها) فاعل ،انه نعت سببي بيّن صفة من صفات ما تعلّق بالمتبوع[٧٧]،لازم للإفراد وتابع

لمرفوعه (لون) في التذكير وتابع لمنعوته (بقرة) بالإعراب والتنكير، فأفاد التخصيص والمبالغة في الصفة ، وهو يناسب مقصد التدقيق في الوصف الذي سبّبه تشديد بني اسرائيل على أنفسهم بالتمادي بأسئلتهم عن لون البقرة وعدم طاعتهم المباشرة لأمره تعالى كما يظهر من سياق الآيات ،واعترض السمين الحلبي على كون (لونها) فاعلاً ؛" وذلك أن بعضَهم نقلَ أن هذه التوابعَ للألوانِ لا تعملُ عَمَلَ الأفعال. فإنْ قيل: يكونُ العملُ لـِ (صفراء) لا لِـ (فاقع) كما تقول: مررتُ برجلٍ أبيضَ ناصعٍ لونُه، فلونُه مرفوعٌ بأبيض لا بناصع، فالجوابُ: أنَّ ذلك ههنا ممنوعٌ من جهةٍ أخرى، وهو أنَّ صفراء مؤنثُ اللفظِ، ولو كانَ رافعاً لـ "لونُها" لقيل: أصفرُ لونُها، كما تقول: مررت بامرأةٍ أصفرَ لونُها، ولا يجوز: صفراَ لونُها، كما تقول: مررت بامرأةٍ أصفرَ لونُها، ولا يجوز: صفراءَ لونُها، لأنَّ الصفةَ كالفِعْل، إلا أن يُقال: إنه لمَّا أُضيف إلى مؤنثٍ اكتسَب منه التأنيثَ فعُومِل معاملتَه،... وقيل: لأنَّ المرادَ باللونِ هنا الصفرةُ، وهي مؤنثةٌ فَحُمِل على المعنى في ذلك، ويقال: أصفرُ فاقعٌ "[٧٨]،غير أني لم أجد لاعتراضه هذا من يذكره في حدود بحثي .

وأما جعل(فاقع) خبراً و(لونها)مبتدأ[٧٩] ، ففيه فائدة زيادة توكيد هذه الصفة من دون نقلها الى التوكيد الحقيقي ،فلمّا تقدّم وصفها(صفراء) كان في الجملة الخبرية بعدها (فاقعٌ لونُها) زيادة بيان ومبالغة ؛لكونها في موضع الصفة[٨٠]، فتبقي اللفظة في سياق الوصف وصفاً مؤكِّداً ؛لإقامة الحجة على المعاندين.

غير أنّه مردود عند الزمخشري والوجه عنده أنّ (فاقع) توكيد،يقول :" فإن قلت: فاقع هاهنا واقع خبرا عن اللون، فلم يقع توكيداً لصفراء قلت: لم يقع خبرا عن اللون إنما وقع توكيداً لصفراء، إلا أنه ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سببها وملتبس بها، فلم يكن فرق بين قولك صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها. فإن قلت: فهلا قيل صفراء فاقعة؟ وأى فائدة في ذكر اللون؟ قلت: الفائدة فيه التوكيد، لأنّ اللون اسم للهيئة وهي الصفرة، فكأنه قيل: شديدة الصفرة صفرتها، فهو من قولك: جدّ جدّه، وجنونك مجنون."[٨١]، و" الفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأبلغه والوصف به للتأكيد كأمس ...و(لونها) مرفوع بـ(فاقع) ولم يكتف بقوله صفراء فاقعة لأنه أراد تأكيد نسبة الصفرة فحكم عليها أنها صفراء ثم حكم على اللون أنه شديد الصفرة فأبتدأ أولا بوصف البقرة بالصفرة ثم أكد ذلك بوصف اللون بها فكأنه قال : هي صفراء ولونها شديد الصفرة"[٨٢].

الخاتمة

الحمد لله الذي به يبدأ الذكرُ الجميلُ ويُختتم،وصلّى الله تعالى على سيدنا محمّد المبعوث رحمةً للأُمم، وعلى آله وصحبه وسلّم،أما بعد:

فإن البحث في إعراب القرآن ومعانيه التركيبية ليس ممّا يُدرك كلُّه أو يُستوفى بعضه في بحث أو دراسة ،وما قدّمه البحث لمحاتٍ عن المعنى الوظيفي للمفردة القرآنية بالاستعانة بوجوه رفعها وصولاً الى بيان المعنى التركيبي،وفيما يأتي خلاصة الصفحات البحثية السابقة:

١. تأثير الوجه الإعرابي(الوظيفة النحوية) للأسماء المرفوعة في سورة البقرة في دلالتها القرآنية ؛ فالوظائف النحوية تنشىء علاقات معنوية بين العناصر التركيبية في الآيات تقودنا الى دلالة التركيب القرآني .
٢. الدلالة المستفادة من وجوه الرفع جزء من الدلالة المستفادة من وجوه الإعراب عامةً،إلا أنّ دلالة الرفع تعطي صورة أكثر دقةً وبياناً لدلالة العناصر النحوية المتنوعة رفعاً بحسب المعاني الكامنة تحتها؛ما يعطي فروقاً دقيقة في دلالة التراكيب.
٣. لا يعطي الوجه الإعرابي دلاّلة واضحة للتركيب القرآني مالم تؤيده وتقويه القرائن النحوية والدّلالية الأخرى فدلالة اعراب لفظ ما مقيدة وليست مطلقة.
٤. إنّ النظر في الأوجه الممكنة للحالة الإعرابية الواحدة يعطي مديات دلالية للتركيب القرآني ومن هنا ندرك جدارة ادراج كتب اعراب القرآن الكريم ضمن التفسير النحوي الدّلالي للقرآن الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract

The Multi-Facets of the Nominative in Surat Al-Baqara
A Syntactic-Connotative Study

Keyword: Multi-Facets of the Nominative

Instr. Entisar Younis Mheihei

Dyala University/College of Education for Human Sciences

Declension is what characterizes the words in structuring as it is of the signs of meaning on the first hand, and, secondly, it can be arguably said that it is its cause and at the same time its follower. The paper is set to explicate this notion in Surat Al-Baqara in terms of the

nominative, for it is a statement to the effect of this case of declension in terms of what does the word grammatically functions in structure and its appropriateness to the context. The paper intends at the structure of the item which is signifying the nominative multi-facets and the grammatical function performed by considering each facet arranging the elements of structure and helping clues as grade, rendering delays, context and case that are found possible, down to demonstrate the multiple facets of nominative connotations.

الهوامش

١. ينظر:اعراب القرآن :١٣٧/١،مشكل اعراب القرآن:١٦٩/١،البيان في غريب اعراب القرآن:١٥٧/١،التبيان في اعراب القرآن:١٨٢/١.

٢. ينظر:اعراب القرآن (الزجاج):١٧٥/١، معاني القرآن واعرابه:٣٠٧/١،الوسيط في تفسير القرآن المجيد:٣٣٥/١.

٣. الكتاب:١٢٦/٢

٤. المقتضب:١٢٦/٤.

٥. الاصول في النحو:٥٨/١.

٦. دلائل الاعجاز:١٨٩.

٧. شرح المفصّل:١٦٤/١-١٦٥.

٨. ينظر:نتائج الفكر:٣١٥،شرح الرضي على الكافية:٢٣٠/١،النحو الوافي:٤٨٧/١.

٩. ينظر:البحر المحيط:٢٠٥/٢ ،اللباب في علوم الكتاب:١٢٩/٤،اعراب القرآن وبيانه:٣٣٨/١.

١٠. ينظر: التحرير والتنوير:٤٠٦/٢.

١١. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ١/ ٤٨١ ،شرح التصريح:٢١١/١

١٢. معاني القرآن:١٠٩/١

١٣. جامع البيان:١١١/٣

١٤. المحرر الوجيز:٢٣٣/١.

١٥. البحر المحيط:١٦/٢.

١٦. جامع البيان١٢٧/٤ ،وينظر: التفسير الكبير:٤٤٣/٦.

١٧. ينظر:اعراب القرآن :١٣٧/١،مشكل اعراب القرآن:١٦٩/١،المحرر الوجيز:٢٣٣/١،اعراب القرآن وبيانه:٣٣٨/١.

١٨. ينظر: معاني القرآن واعرابه:٣٠٧/١،المحرر الوجيز:١/ ٢٩٥ ،الجامع لأحكام القرآن:١٢٧/٣.

١٩. شرح الرضي على الكافية:٦٦/١-٦٧

٢٠.ينظر:اعراب القرآن (الزجاج):١٧٥/١،معاني القرآن واعرابه:٣٠٧/١ ،الوسيط في تفسير القرآن المجيد:٣٣٥/١.

٢١.الكتاب :١٢٦/٢،وينظر:المقتضب:١٢٦/٤.

٢٢.الاصول في النحو:٦٢/١.

٢٣.توضيح المقاصد والمسالك:٤٧٤/١.

٢٤.ينظر: توضيح المقاصد والمسالك:٤٩٠/١، شرح التصريح:٢٢٢/١ .

٢٥.ينظر:التحرير والتنوير:٤٠٦/٢.

٢٦.ينظر: الدر المصون: ٤٤٥/٢ ، اللباب في علوم الكتاب: ١٢٩/٤.

٢٧.ينظر: اعراب القرآن:١٧١/١، البيان في غريب اعراب القرآن:١٨٦/١، التبيان في اعراب القرآن :٢٣٣/١.

٢٨.ينظر: اعراب القرآن:١٧١/١ ، مشكل اعراب القرآن:١٨٤/١، الدر المصون:٦٨٤/٢-٦٨٥.

٢٩.ينظر: مشكل اعراب القرآن:١٨٤/١، البيان في غريب اعراب القرآن:١٨٦/١، التبيان في اعراب القرآن :٢٣٣/١.

٣٠.ينظر: اعراب القرآن:١٧١/١، مشكل اعراب القرآن:١٨٤/١، البيان في غريب اعراب القرآن:١٨٦/١

٣١.ينظر: مغني اللبيب:٣٢٥/٢، حاشية الصبان :٣٧٩/١

٣٢.مغني اللبيب:٣٢٤/٢-٣٢٥ ، ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٢٠١/١.

٣٣.ينظر: الكتاب :١٢٦/٢ ، توضيح المقاصد والمسالك: ٤٧١/١

٣٤.ينظر: شرح المفصّل:٦٥/٢، شرح الرضي على الكافية:١٨٨/١ ،حاشية الصبان :١١٩/١

٣٥.حاشية الصبان :١٤٤/١،ينظر :النحو الوافي:٢٥٠/١

٣٦.شرح الرضي على الكافية:٢١٦/٤

٣٧.المثل السائر: ١٧٠/٢

٣٨.الايضاح في علوم البلاغة:٧٤

٣٩.ينظر: الهامش رقم(٣٠)

٤٠.ينظر: الهامش رقم(٣٣)

٤١.ينظر:رسالة (أي) المشددة:٤٧

٤٢.ينظر:الدر المصون: ٦٨٤/٢، واللباب في علوم الكتاب:٥١٢/٤

٤٣.اللمع في العربية:٣١

٤٤.الكشاف:٣٢٩/١-٣٣٠

٤٥.الجامع لأحكام القرآن:٤١٥/٣،وينظر: اعراب القرآن وبيانه:٤٤٥/١

٤٦. ينظر :الهامش رقم(٢٥)
٤٧. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك:٢/٨٤٩
٤٨. ينظر: اعراب القرآن:١/١٧١
٤٩. المصدر نفسه ،و ينظر : مشكل اعراب القرآن:١/١٨٤ ،البيان في غريب اعراب القرآن:١/١٨٦
٥٠. اللمع:٨٧.
٥١. جامع الدروس العربية:١/١٥
٥٢. ينظر:مشكل اعراب القرآن:١/١٨٤ ،البيان في غريب اعراب القرآن:١/١٨٦،المحرر الوجيز:١/٣٨٧
٥٣. ينظر:مشكل اعراب القرآن:١/١٢٠، البيان في غريب اعراب القرآن:١/٦٠ ،التبيان في اعراب القرآن:١/٣٥.
٥٤. ينظر:. مشكل اعراب القرآن:١/١٢٠، التبيان في اعراب القرآن:١/٣٥
٥٥. ينظر: معاني القرآن:١/١٧، مشكل اعراب القرآن:١/١٢٠، التبيان في اعراب القرآن:١/٣٥.
٥٦. معاني القرآن:١/١٧ ،
٥٧. جامع البيان:١/٣٥٦.
٥٨. اعراب القرآن (الزجاج):١/٤٢ ، ينظر:اعراب القرآن وبيانه:١/٤٨
٥٩. البيان في غريب اعراب القرآن:١/٦٠ ،ينظر:تفسير القرآن الكريم:٢/١٤٦.
٦٠. البرهان في علوم القرآن:٧١٦
٦١. مشكل اعراب القرآن:١/١٢٠
٦٢. المصدر نفسه.
٦٣. ينظر:شرح الرضي على الكافية:١/٥٢٤ ،توضيح المقاصد والمسالك:١/٤٨٥
٦٤. الاصول في النحو:٢/٦٥
٦٥. شرح الرضي على الكافية:٤/٣٩٧
٦٦. ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن:١/٦٠.
٦٧. ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١/٢١٥
٦٨. البحر المحيط:١/٢٢١.
٦٩. اشارات الإعجاز في مظان الإيجاز:١٤٠
٧٠. التحرير والتنوير:١/٣١٦-٣١٧.
٧١. ينظر:اعراب القرآن :١/٦٧،البيان في غريب اعراب القرآن:١/٩٢، التبيان في اعراب القرآن:١/٧٥
٧٢. ينظر: التبيان في اعراب القرآن:١/٧٥، البحر المحيط:١/٤٠٨،اعراب القرآن وبيانه:١/١٢٣
٧٣. ينظر:الكشاف:١/١٥٠،الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل:١/٨٥.

٧٤. ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن:٩٣/١ ،التبيان في إعراب القرآن:٧٥/١،الدر المصون:٤٢٤/١

٧٥. ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن:٩٣/١ ،التبيان في إعراب القرآن:٧٥/١،الدر المصون:٤٢٤/١

٧٦. تفسير القرآن الكريم:٣٤٨/٢-٣٤٩

٧٧. جامع الدروس العربية: ٢٢٤/٣،النحو الوافي:٤٥٢/٣

٧٨. الدر المصون:٤٢٤/١.

٧٩. ينظر: التبيان في اعراب القرآن:٧٥/١، البحر المحيط:٤١٧/١ ،اعراب القرآن وبيانه:١٢٣/١

٨٠. ينظر: التبيان في اعراب القرآن:٧٥/١

٨١. الكشاف:١٥٠/١، وينظر: التفسير الكبير:٥٤٨/٣ .

٨٢. روح المعاني:٢٨٨/١، وينظر:التحرير والتنوير:٥٥٣/١.

المصادر والمراجع

- اشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: لبديع الزّمان سعيد النورسي (١٣٧٩هـ)، تحقيق: إحسان قاسم الصّالحي، شركة سوزلر- القاهرة، ط٣، ٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو: لأبي بكر بن السراج(٣١٦هـ) ،تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت،ط٣ ،١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- اعراب القرآن: المنسوب للزجاج ،تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- اعراب القرآن :لأبي جعفر النحّاس (٣٢٨هـ) ،تحقيق: د محمد محمد تامر و د. محمد رضوان، دار الحديث- القاهرة، (د.ط)،١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- اعراب القرآن وبيانه:لمحيي الدين درويش،دار ابن كثير،دمشق،ط٧، ١٤٢٠هـ- ٩٩٩م.
- الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل:لبهجت عبد الواحد صالح:دار الفكر،عمّان – الأردن،ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق د. مازن المُبارك، دار النفائس، بيروت، ط٦ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني (٧٣٩هـ) ،وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- البحر المحيط:لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية–لبنان/ بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.
- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي(٧٩٤هـ) ،تحقيق: أبي الفضل الدّمياطي ، دار الحديث– القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.
- البيان في غريب اعراب القرآن: لأبي البركات الأنباري(٥٧٧هـ)،تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة،ط٢ ،٢٠٠٦م.
- التبيان في اعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،(د.ط)، ١٩٧٦م.
- التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور التونسي(١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م.
- التفسير الكبير: لفخر الدين الرازي(٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: للمرادي(٧٤٩هـ)،شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،ط١، ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١ م.
- جامع الدروس العربية :للشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت ، ط٣٠ ،١٤١٤هـ–١٩٩٤م.
- الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبد الله القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
- حاشية الصبان: لمحمد بن علي الصّبّان(١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصّفا– القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.
- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون :لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
- دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) ،قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني– مصر، ط٣ ،١٤١٣هـ–١٩٩٢م.

- رسالة (أيّ) المشددة: لعثمان بن احمد بن سعيد النجدي(١٠٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، دار عمار، دار الفيحاء- الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل محمود الألوسي (١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(٩٠٥هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح الرضي على الكافية: لمحمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق- ايران،ط٢، ١٣٨٦هـ.
- شرح المفصّل: لموفق الدين بن يعيش (٦٤٣هـ) ،تحقيق: أحمد السيّد سيّد أحمد، المكتبة التوفيقية- مصر،(د.ط)،(د.ت).
- الكتاب: لسيبويه(١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :لجار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط ٣ – ١٤٠٧ هـ
- اللباب في علوم الكتاب : لابن عادل الدمشقي (٧٧٥هـ) ،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
- اللمع في العربية: لأبي الفتح عثمان بن جنّي (٣٩٢هـ)،تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية ،الكويت، (د.ط)، (د.ت).
- المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب: لضياء الدين بن الأثير(٦٣٧هـ) ،قدّمه وعلّق عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر،ط٢، (د.ت).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية – لبنان ،ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .
- مشكل اعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر – دمشق ،ط١ ،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- معاني القرآن :لأبي الحسن الأخفش(٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧هـ)،تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، (د.ط)، (د.ت).
- معاني القرآن وإعرابه :لأبي اسحق ابراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب،ط١ ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)،قّم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان،ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- المقتضب: لأبي العباس المبرد(٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان،(د.ط)،١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- نتائج الفكر في النحو: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي (٥٨١هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- النحو الوافي: عباس حسن ،دار المعارف – مصر ،ط٣ ،(د.ت) .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي (٤٦٨هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

الرسائل والأطاريح

- تفسير القرآن الكريم لابن ابي الربيع عبيد الله بن احمد بن عبيد الله الإشبيلي (٦٨٨هـ)، تحقيق ودراسة : صالحة بنت راشد آل غنيم، اطروحة دكتوراه ، بإشراف: د. عياد بن عيد الثبيتي، كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية ، ١٤١١هـ.